Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آخر ينظم الفوران بالأحداث والشخصيات، ويمحض شهادة الرواية على ثلاثة عقود بما أغوت به البداية من دلالات ومن لعب المخيلة، ولكان إذن لاسم المرأة -النهر والنهر- المرأة تعريف آخر، وتتكير آخر.

6- عزت القمحاوي: مدينة اللذة.

في العقدين الأخيرين بخاصة، تواتر وتألق فعل العجائبي في الرواية العربية، كما تدلل روايات جمة ليوسف القعيد وإميل حبيبي وأحمد يوسف داوود وجمال الغيطاني والطاهر وطار وصنع الله إبراهيم ومحمد شكري وسواهم من المتقدمين، وكما تدلل أيضاً روايات كثيرين من اللاحقين مثل سليم مطر كامل وعلي عبد الله سعيد ومحمد ناجي و....

ومثل فعل العجائبي كان أيضاً فعل اللذة بما تعنيه من فعل الجسد، كما تدلل روايات جمة لغالب هلسا وغادة السمان والزاوي أمين ورشيد بو جدرة وحيدر حيدر وواسيني الأعرج.. وبدرجة أدنى كان فعل اللذة الروحية منفصلة أو متصلة باللذة الجسدية، كما تدلل أغلب روايات جمال الغيطاني وإدوار الخراط.

ولقد تضافر بنسبة متواضعة أو أخرى فعل التراث السردي في الكثير من الروايات التي تواتر وتألق فيها فعل العجائبي وفعل اللذة، بيد أن تضافر الأفعال الثلاثة بدرجة حاسمة في رواية واحدة ظل نادراً وربما مفقوداً حتى جاءت رواية عزت القمحاوي (مدينة اللذة)[21].

الفضاء العجائبي:

بضمير المخاطب تبدأ هذه الرواية فتلكز أحداً قد يكون فيما بعد ساردها أو كاتبها، لكنه دوماً أنت أو أنا. ومثل الرواية ستبدأ المدينة، بعد ثلاثة أيام من وصولي أو وصولك، بالسؤال عن اسم من وصل وبلده وغرضه، لكنها لن تنتظر جواباً، فيلوب سؤال من وصل: ما الذي يطفئ الروح ويؤجج الرغبات؟

لِمَ تسأل المدينة بعد ثلاثة أيام من الوصول، وليس بعد يومين أو أربعة؟ لِمَ يطبق صمت المدينة فينطق جنون من وصل وسئل وسأل؟

من أجل أي جواب، كما من أجل أي سؤال أو جواب سبقا أو يتلوان، على المرء أن يوطّن نفسه على غرائبية وعجائبية وخوارقية مدينة عزت القمحاوي:

---

[21] الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1997.